التعليق على

الرحيق المختوم

تقديم فضيلة الشيخ

عبد الله بن مانع الروقي

تحقيق وتعليق

أبو عبد الرحمن / محمود بن محمد الملاح

الدار العالمية للنشر والتوزيع

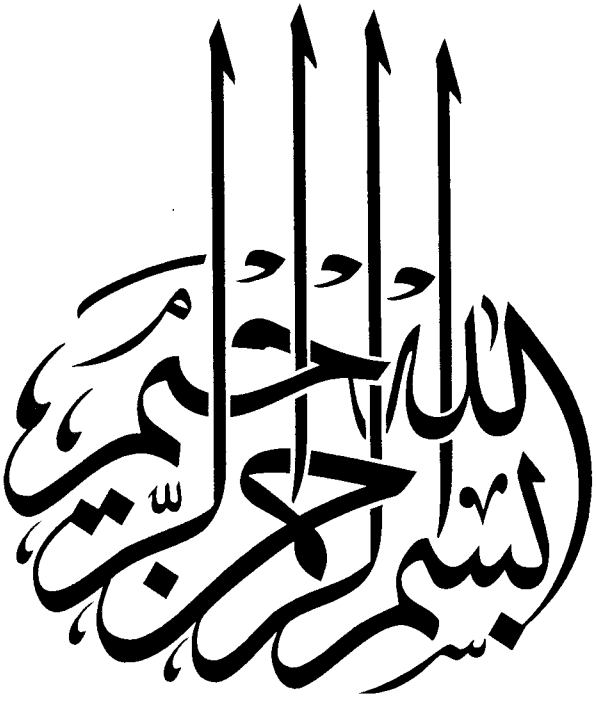
بسم الله الرحمن الرحيم

التعليق على

الرحيق المختوم

التعليق على

الرحيق المختوم

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة

الدار العالمية للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى: ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م

رقم الإيداع: ٢٠١٠/١١٧٠٦

الترقيم الدولي: 978-977-6326-81-1

الدار العالمية للنشر والتوزيع

ص.ب: ٦١٠ ر.ب: ٢١١١١-٣١ ش الصالحي-محطة مصر - الإسكندرية

محمول: ٠١٠٦٥٥٢١١٨ ٢+/ ت: ٤٩٧٠٣٧٠ ٢٠٣+/ تلفاكس: ٣٩٠٧٣٠٥ ٢٠٣+

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة فضيلة الشيخ/ عبدالله بن مانع الروقي حفظه الله

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن الله جَلَّ وَعَلَا قص على نبيه بعض ما كان من الحوادث التي سلى بها نبيه وصبره، حتى بلغ دعوة ربه.

وهذا القصص القرآني هو أحسن القصص وأكمله وأجمله كما قال جَلَّ وَعَلَا: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴾ [يوسف: ٣] وفي آخر السورة قال جَلَّ وَعَلَا: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [يوسف: ١١١].

قال ابن سعدي رَحِمَهُ اللَّهُ في (تفسيره): «أحسن القصص» وذلك؛ لصدقها وسلامة عباراتها ورونق معانيها... - إلى أن قال-: «وأنها أحسن القصص على الإطلاق، فلا يوجد من القصص في شيء من الكتب مثل هذا القرآن». اهـ

ومن القصص الحسنة قصص خاتم النبيين صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأخباره في تبليغ رسالة ربه وما حصل له إزاء ذلك من قومه، وهو ما اصطلح عليه بالسيرة النبوية له عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

ولما كان الله -تبارك وتقدس- قد تكفل بحفظ كتابه كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، وكان هذا متضمنًا[(١)]:

١- لحفظه عند إنزاله.

٢- وحفظه بعد إنزاله، فالأول حفظه من مسترقي السمع من كل شيطان رجيم، وبعد إنزاله إيداعه في قلب نبيه ﷺ وبعد ذلك في قلوب أمته.

٣- ويتضمن حفظ ألفاظه من التغيير، أو التبديل، أو النقص.

٤- ومتضمنًا لحفظ معانيه؛ وكان هذا مستلزمًا لحفظ السنة النبوية وما يحصل به حفظ الكتاب، فهذا القدر محفوظ، إذ السنة تكمل القرآن وتشرحه وتفسره وتبينه، والسيرة النبوية داخلة في هذا الالتزام، والله يتولى حفظه، وما كان خارجًا عن ذلك حيث يقوم الدين وتثبت الملة بدونه فهذا قدر يسير...

وقد قام علماء الإسلام بالتنقيب والبحث في أسانيد الحديث والأخبار النبوية، وضربوا أروع الأمثلة في التثبت، وبيان صحيح الأخبار من سقيمها، وقعدوا قواعد محكمة، وأسسوا أصولًا ثابتة حفظت - بفضل الله- ما حفظت من دواوين الحديث والسنة وأخبار النبي ﷺ وأخبار أصحابه رضي الله عنهم.

ولما كانت الأخبار التي لا تتضمن أحكامًا يحتاج لها المرء في دينه ككثير من أخبار السيرة وحوادثها رواها الإخباريون وتناقلوها وألفوا فيها المؤلفات، وقد حرص كثير من محبي السنة وحملتها على الفحص والتدقيق لجملة الأخبار وتطبيق قواعد المحدثين عليها؛ نصحًا للمسلمين، وذبًا عن أخباره عليه الصلاة والسلام.

---

(١) انظر «تفسير السعدي» لسورة الحجر آية [٩].

وأقول: إن الأئمة المتقدمين لهم نظر في الأحكام والسنن، ونظر آخر في الأخبار المحضة التي هي من مكملات السيرة، وسادة لما فقد من حلقاتها، فشددوا في الأول، وتسامحوا في الثاني[1].

وإتمامًا وإفادة لقراء السيرة، والمتلذذين بسماعها؛ قام جماعة من حملة العلم من الفضلاء بالفحص والتنقيب لكل أخبار السيرة وهم كثر كالألباني والطرهوني والعمري والعوشن... ومنهم صاحب الفضيلة الشيخ/ محمود الملاح أحد طلاب العلم وحملته، فنقب على كتاب: (الرحيق المختوم) لفضيلة الشيخ/ صفي الرحمن المباركفوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ وكشف عن أخباره، وعلق عليه؛ فصار الكتاب - بعد هذا البحث - مرجعًا سليمًا، وبحرًا آمنًا لمرتاديه والغائصين فيه، فجزاه الله خير الجزاء وأوفاه على ما نصح به.. وسدد قلمه وفكره..

والحمد لله رب العالمين

وكتب

عبد الله بن مانع الروقي

عشية الخميس غرة شعبان ١٤٣٠هـ

---

(١) وهذا التسامح في الرواية والنقل شريطة ألا تكون الحادثة تتضمن نكارة يحيلها العقل، أو تردها الأخبار الصحيحة الأخرى، أو تتضمن شينًا أو عيبًا على مسلم، أو مخالفة لقاعدة من قواعد الدين أو آدابه.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. **أما بعد:**

فإن قراءة السيرة النبوية ومدارستها تساعد المسلم على معرفة الرسول ﷺ عن قرب؛ مما يؤدي إلى زيادة محبته وإتباعه، وبخاصة حينما يطالع الأخبار والقصص عن بداية الدعوة، وما لاقاه الرسول ﷺ من: مصاعب وأهوال وتكذيب وعناد من كفار قريش والطائف وغيرهم، وكيف صبر على أذاهم؛ حتى اضطروه للهجرة للمدينة، واستطاع أن يبني دولة جديدة، و يرفع قواعدها بالرغم من كثرة الأعداء والمنافقين، واستطاع في ثمانية أعوام أن يعود لمكة فاتحًا منتصرًا في عشرة آلاف مجاهد، حيث تحقق النصر، وجاء الفتح، ودخل الناس في دين الله أفواجًا، ورفعت راية التوحيد في أرجاء الجزيرة ...كل هذه الأحداث العظيمة وغيرها حين تطالعها من كتاب: «الرحيق المختوم» لصفي الرحمن المباركفوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ تشعر وكأنك تعيشها بنفسك، وتحس بمشاعر الحزن تارة، والفرح تارة أخرى؛ لما تميز به الكتاب من أسلوب رائع في عرض أحداث السيرة وتسلسلها مع سهولة في الألفاظ وجمال في العبارات.

ولكن المتأمل في الكتاب يجد بعض الملحوظات التي تحتاج إلى تعليق وإيضاح ومن هنا كان هذا الكتاب.

لماذا كتاب الرحيق المختوم؟

اختياري لكتاب: (الرحيق المختوم) لدراسته والتعليق عليه لعدة أسباب منها ما يلي:

١- يعد كتاب: (الرحيق المختوم) من أشهر كتب السيرة حاليًا، وقد انتشر بصورة كبيرة جدًّا، بل لو عمل له إحصاء في عدد طبعاته لكان في المركز الأول على مستوى العالم الإسلامي.

٢- صار كتاب: (الرحيق المختوم) مرجعًا لكثير ممن يدرس السيرة النبوية، بل صار الكتاب المعتمد تدريسه في مقرر السيرة لكثير من المعاهد العلمية، والجامعات الإسلامية، والدورات الشرعية.

٣- فوز الكتاب بالمركز الأول في مسابقة السيرة النبوية العالمية التي نظمتها رابطة العالم الإسلامي، وأعلنت عنها عقب أول مؤتمر للسيرة النبوية الذي عقدته دولة باكستان في شهر ربيع الأول عام ١٣٩٦ هـ، وهذا مما زاد الثقة بالكتاب، وأن ما جاء به لا اعتراض عليه.

٤- وجود كثير من الملحوظات على كتاب: (الرحيق المختوم) -وهذا ما ستراه في هذا الكتاب -؛ مما يجعلنا نحرص على صفاء السيرة النبوية، وصحة ما يذكر فيها، وكذلك بيان الأحاديث الضعيفة التي ذكرها المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٥- أسوة بعلمائنا فيما كتبوه من تعليقات على الكتب وبخاصة المشهورة منها، وذات الأثر في واقع الناس، كما فعل العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ مع كتاب: (فقه السيرة) للغزالي وكذلك للبوطي أيضًا؛ وبخاصة أن المباركفوري قد استفاد من الغزالي بصورة كبيرة كما استفدت من كتب الألباني رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ.

٦- صلتي القوية بكتاب الرحيق المختوم، والقديمة أيضًا؛ فقد قمت بتدريسه بتكليف من شيخي الفاضل/ إبراهيم بن محمد عبدالعزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ وذلك في عام ١٤١٣ هـ، وسجلت حينها الملحوظات على نسختي الخاصة، وقد انتظرت أن يقوم بالتعليق على كتاب (الرحيق المختوم) غيري طوال هذه الفترة، أو أن يقوم المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ بإصلاح

ذلك في الطبعة الجديدة، ولكن لم يكن شيء من ذلك، ومع إلحاح بعض من يظن فينا خيرًا على إخراج هذه الملحوظات؛ استعنت بالله وحده على جمع مادة هذا الكتاب.

عملي في هذا الكتاب

١- قرأت الكتاب مرة أخرى، وسجلت ما رأيته من ملحوظات تحتاج إلى تعليق.

٢- قارنت بين الطبعة القديمة والجديدة، وأثبتت ما بينهما من فروق، وبخاصة فيما يتعلق بالملحوظات.

٣- ذكرت ترجمة مختصرة لمؤلف الرحيق المختوم الشيخ/ صفي الرحمن المباركفوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في أول الكتاب؛ حتى يعرفه القراء عن قرب، ويعلم الله عَزَّوَجَلَّ مدى حبي له، وتقديري لكتابه (الرحيق المختوم)، وأسأل الله أن يسقيه من الرحيق المختوم يوم القيامة؛ لتقريبه سيرة الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للمسلمين.

٤- ذكرت كلام المؤلف من الرحيق المختوم بنصه، والتزمت بذكر العنوان الذي جاء تحته؛ حتى يسهل الرجوع إليه بغض النظر عن اختلاف الطبعة، وصدرت كلام المؤلف بلفظ: (قوله:)، ثم ذكرت كلام أهل العلم على كلام المؤلف، موضحًا الخطأ والصواب حتى يكون القارئ على بينة.

٥- جعلت التعليق مختصرًا ومطولًا؛ حتى يتناسب مع الجميع: من أراد الاختصار يكفيه الحكم المصدر به التعليق، ومن أراد التفصيل فليواصل البيان.

٦- خرجت الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية بعدها مباشرة.

٧- بينت أحكام الأحاديث الواردة في الكتاب من حيث الصحة والضعف معتمدًا على كلام أهل العلم من السابقين والمعاصرين ناسبًا القول لقائله، وستجد في الكتاب أقوالًا لابن القيم، والذهبي، وابن كثير، وابن حجر، والشنقيطي، والألباني، وغيرهم،

وحرصت على ذكر معلومات الكتاب كاملة مثل: دار النشر، والطبعة، والعام... وذلك عند ذكره لأول مرة مكتفيًا بذلك عن ذكر المراجع في آخر الكتاب.

٨- التعليق على كتاب الرحيق المختوم على ثلاثة أقسام:

الأول- عبارات للمؤلف، الأولى استعمال غيرها.

الثاني- أحاديث ضعيفة.

الثالث- حوادث وقصص في السيرة لم تثبت.

وحرصت على تعقبها، والتعليق عليها وفق تسلسل الكتاب؛ حتى يكون أسهل للقارئ.

٩- وقد جعلت الكتاب من مقدمة وبابين وخاتمة على النحو التالي:

مقدمة: وضحت فيها سبب تأليف الكتاب وخطة البحث.

الباب الأول- وفيه فصلان:

الفصل الأول- ترجمة المؤلف.

الفصل الثاني- أخطاء عدلها المؤلف في الطبعة الجديدة.

الباب الثاني- التعليق على كتاب الرحيق المختوم.

الخاتمة.

وقد سميت الكتاب (التعليق على كتاب الرحيق المختوم)

١٠- قد عرضت بعض مباحث الكتاب على شيخنا الأستاذ الدكتور/ ناصر بن عبد الكريم العقل حَفِظَهُ اللهُ، وأثبت تعليقاته منسوبة إليه، وقد تفضل شيخنا الفاضل: عبد الله بن مانع الروقي حَفِظَهُ اللهُ بمراجعة الكتاب كاملًا، وعلق عليه، وقد أثبت تعليقاته منسوبة إليه، وقد كتب مقدمة للكتاب وقد راجع الكتاب أيضًا أخونا الفاضل الشيخ:

محمد بن عبد الله العوشن حَفِظَهُ اللهُ مؤلف كتاب (ما شاع ولم يثبت في السيرة النبوية)، وأبدى بعض الملحوظات قمت بتنفيذها؛ فجزاهم الله خيرًا عن العلم وأهله.

ولا يظنن أحد أني بهذا أحذر من قراءة كتاب: (الرحيق المختوم)، أو أني أنتقص من قدر المؤلف رَحِمَهُ اللهُ وكتابه، وإنما كتبت ذلك؛ لعلمي بقيمة الكتاب وحرصي على كماله؛ ولأنه من أفضل ما كتب في السيرة في العصر الحاضر، أسأل الله أن يجزي مؤلفه خير الجزاء.

وهذا وما كان من خطأ، أو نسيان، أو زلل فأسال الله أن يعفو عنا، وأن يعاملنا بلطفه، وجزى الله خيرًا من دلنا عليه، وما كان من صواب فأسأله سبحانه ألا يحرمنا الأجر، وأن يجعله من العلم النافع، ويكتب له القبول، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا

كتبه
أبو عبد الرحمن / محمود بن محمد الملاح
السعودية، مدينة الرياض
شهر رجب ١٤٣٠هـ
malmalah@hotmail.com
هاتف/ ٠٥٠٨٤٥٧٥٧٠

الباب الأول

وفيه فصلان:

الأول- ترجمة المؤلف.

الثاني- أخطاء عدلها المؤلف في الطبعة الجديدة.

الفصل الأول

ترجمة الشيخ/ صفي الرحمن المباركفوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ

(فهذه جوانب موجزة من ترجمة علمٍ من أعلام أهل الحديث بالهند، الشيخ العلامة المحدث الفقيه صفي الرحمن المباركفوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأسكنه فسيح جناته.

نسبه:

هو صفي الرحمن بن عبد الله بن محمد أكبر بن محمد علي بن عبد المؤمن بن فقيرالله المباركفوري الأعظمي.

ولادته:

ولد الشيخ في ٦ من يونيو ١٩٤٣م حسب ما دون في شهادته الصادرة بقرية من ضواحي مباركفور وهي معروفة الآن بقرية حسين آباد، الواقعة في مقاطعة أعظم كده.

أسرته:

تنتسب أسرة الشيخ إلى الأنصار وتعرف بهذا، ومن ينتسب إلى الأنصار كثيرون في الهند، ويزعم عامة هؤلاء ممن ينتمي إلى الأنصار هناك أنهم من ولد الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ والله أعلم.

تعليمه ودراسته:

تعلم في صباه القرآن الكريم، ثم التحق بمدرسة دار التعليم في مباركفور سنة ١٩٤٨م وقضى هناك ست سنوات دراسية أكمل فيها دراسة المرحلة الابتدائية. ثم انتقل إلى مدرسة إحياء العلوم بمباركفور في شهر يونيو سنة ١٩٥٤م، حيث بقي هناك خمس سنوات يتعلم اللغة العربية وقواعدها والعلوم الشرعية من التفسير والحديث

والفقه وأصوله وغير ذلك من العلوم، حتى تخرج منها في شهر يناير سنة ١٩٦١م، ونال شهادة التخرج بتقدير ممتاز.

كما حصل على الشهادة المعروفة بشهادة «مولوي» في فبراير سنة ١٩٥٩م. ثم حصل على شهادة (عالم) في فبراير سنة ١٩٦٠م من هيئة الاختبارات للعلوم الشرقية في مدينة الله أباد بالهند. ثم حصل على شهادة الفضيلة في الأدب العربي في فبراير سنة ١٩٧٦م.

جوانب من سيرة الشيخ العلمية والدعوية:

بعد تخرجه من كلية (فيض عام) اشتغل بالتدريس والخطابة وإلقاء المحاضرات والدعوة إلى الله في مقاطعة (الله آباد) وناغبور. ثم دعي إلى مدرسة فيض عام بمئو وقضى فيها عامين. ثم درس سنة واحدة بجامعة الرشاد في أعظم كده. ثم دعي إلى مدرسة دار الحديث ببلدة مؤ في فبراير سنة ١٩٦٦م، وبقي هناك ثلاث سنوات يدرس فيها، ويدير شؤونها الدراسية والداخلية نيابة عن رئيس المدرسين. ثم نزل ببلدة سيوني في يناير سنة ١٩٦٩م يدرس في مدرسة فيض العلوم، ويدبر جميع شؤونها الداخلية والخارجية نيابة عن الأمين العام ويشرف على المدرسين، إضافة إلى الخطابة في جامع سيوني، كما كان يقوم بجولات في أطرافها وضواحيها لإلقاء المحاضرات بين المسلمين ودعوتهم إلى تعاليم الإسلام وفق الكتاب والسنة ونهج السلف الصالح، ومحذرًا من الشرك والمحدثات في الدين، وقضى هناك أربعة أعوام دراسية. ولما رجع إلى وطنه في أواخر سنة ١٩٧٢م، قام بالتدريس في مدرسة دار التعليم، كما تولى إدارة شؤونها التعليمية، وقضى فيها سنتين دراسيتين. ثم انتقل إلى الجامعة السلفية ببنارس بطلب من الأمين العام للجامعة سنة ١٩٧٤م، واستمر بالقيام بالمسؤوليات التعليمية والتدريسية والدعوية فيها، لمدة عشر

سنوات. وفي تلك الفترة أعلنت رابطة العالم الإسلام بمكة المكرمة عقد مسابقة عالمية حول السيرة النبوية الشريفة، وذلك في المؤتمر الإسلامي الأول للسيرة النبوية الذي عقد بباكستان سنة ١٩٧٦م، فقام الشيخ على إثر ذلك بتأليف كتاب (الرحيق المختوم) وقدمه للجائزة، ونال به الجائزة الأولى من رابطة العالم الإسلامي. ثم انتقل إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ليعمل باحثًا في مركز خدمة السنة والسيرة النبوية عام ١٤٠٩هـ. وعمل فيه إلى نهاية شهر شعبان ١٤١٨هـ ويقول الدكتور عاصم القريوتي: وكان دور الشيخ المباركفوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مجال السيرة النبوية متميزًا خلال عمله في مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، وكان ذلك جليًّا في الخطط التي وضعت من قسم السيرة الذي كان ركنه الأساس، ومن خلال نقده وتقاريره للكتب والبحوث التي كانت تحال إليه في السيرة النبوية للتحكيم، كما كان له التقدير والاحترام من الباحثين في المركز المذكور ومن أهل العلم والمسؤولين في الجامعة الإسلامية بالمدينة. ثم انتقل إلى مكتبة دار السلام بالرياض، وعمل فيها مشرفًا على قسم البحث والتحقيق العلمي إلى أن توفاه الله عَزَّوَجَلَّ.

من أهم مناصبه:

تولى الشيخ في حياته مناصب عدة أبرزها:

١- تدريسه في الجامعة السلفية ببنارس الهند.

٢- عين أمينًا عامًا لجمعية أهل الحديث بالمركزية بالهند فترة من الزمن.

٣- عين باحثًا في مركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

٤- تولى الإشراف على قسم البحث والتحقيق العلمي في مكتبة دار السلام بالرياض.

٥- كان رئيسًا لتحرير مجلة (محدث) الشهرية باللغة الأردية بالهند.

مؤلفاته:

للشيخ مؤلفات عديدة في التفسير، والحديث النبوي، والمصطلح، والسيرة النبوية، والدعوة، وهي تربو على ثلاثين كتابًا باللغتين العربية والأردية، ومن أشهرها وأهمها باللغة العربية:

١- (الرحيق المختوم): [وقد ترجم هذا الكتاب لأكثر من خمس عشرة لغة مختلفة].

٢- (روضة الأنوار في سيرة النبي المختار).

٣- (منة المنعم في شرح صحيح مسلم).

٤- (إتحاف الكرام في شرح بلوغ المرام).

٥- (بهجة النظر في مصطلح أهل الأثر).

٦- (إبراز الحق والصواب في مسألة السفور والحجاب).

٧- (الأحزاب السياسية في الإسلام)، وقد طبع من قبل رابطة الجامعات الإسلامية.

٨- (تطور الشعوب والديانات في الهند ومجال الدعوة الإسلامية فيها).

٩- (الفرقة الناجية خصائصها وميزاتها في ضوء الكتاب والسنة ومقارنتها مع الفرق الأخرى).

١٠- (البشارات بمحمد ﷺ في كتب الهند والبوذيين).

١١- (المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير).

وأما مؤلفاته باللغة الأردية فمن أهمها ما يلي:

١٢- (ترجمة كتاب الرحيق المختوم).

١٣- (علامات النبوة).

١٤- (سيرة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب).

١٥- (نظرة إلى القاديانية).